

15 March 2012

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائتين والرابعة والخمسين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ١٥ آذار/مارس ٢٠١٢، الساعة ١٥/١٥

الرئيس: السيد هشام بدر (مصر)



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.12-63210 050514 160514



* 1 2 6 3 2 1 0 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة المائتين والرابعة والخمسين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

أنتقل الآن إلى قائمة المتكلمين لهذا اليوم وأعطي الكلمة لممثل كوبا، السيد روميرو بوينتس.

السيد روميرو بوينتس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، تؤكد البيانات التي أدلى بها في الجلسات العامة الأخيرة الأهمية التي توليها الأغلبية الساحقة من الدول لمؤتمر نزع السلاح. وفي الوقت ذاته، يرى وفد كوبا نفسه مضطراً مرة أخرى، جرياً على ما دأب عليه من صراحة في التعبير عن موقفه، إلى الإعراب عن قلقه من إصرار البعض على تهميش المؤتمر والتفاوض على معاهدات نزع السلاح في مكان آخر. ولا تؤيد كوبا موقفاً كهذا لأنه سيكون خطوة خطيرة إلى الوراء. ونؤكد أن مسؤولية كل واحد منا اليوم، أكثر من أي وقت مضى، هي المحافظة على مؤتمر نزع السلاح وتقديم الدعم له.

ونرحب بمقترح الرئاسة المصرية المقدم في الوثيقة CD/1933/Rev.1. ويشمل المقترح إنشاء فريق عامل لمعالجة قضية نزع السلاح النووي. وترى كوبا، مثل سائر أعضاء حركة عدم الانحياز، أن نزع السلاح النووي أولى أولويات نزع السلاح ويجب أن يظل كذلك، وهو من ثم أولى أولويات برنامج عمل المؤتمر. لذلك، تؤيد منح الفريق العامل المذكور ولاية تفاوضية قصد اعتماد اتفاقية تنص على برنامج تدريجي لإزالة الأسلحة النووية كلياً في غضون فترة زمنية محددة وتحت رقابة دولية صارمة.

ونؤكد في هذا الصدد مقترح حركة عدم الانحياز الداعي إلى وضع خطة عمل لخفض الأسلحة النووية تدريجياً إلى حين حظرها وإزالتها كلياً بحلول عام ٢٠٢٥. وقد وافقت الحركة على هذا المقترح في مؤتمرها الوزاري السادس عشر الذي عقد في بالي بإندونيسيا في أيار/مايو ٢٠١١ حيث اعتمد بيان عن إزالة الأسلحة النووية كلياً. وتضمن البيان، في جملة ما تضمن، دعوة إلى السعي إلى عقد مؤتمر دولي لتحديد سبل ووسائل إزالة الأسلحة النووية.

ويتضمن مقترح مصر نظر المؤتمر في قضايا أخرى مهمة جداً، مثل تلك المتعلقة بضمانات الأمن السلبية ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وهي قضايا تهم كثيراً دولاً، مثل كوبا، تعترض بعدم امتلاكها أي أسلحة دمار شامل. ويمكن للفريق العامل المعني بالمواد الانشطارية، المذكور في المقترح المصري، أن يبدأ العمل وأن يجري استعراضاً شاملاً للموضوع بمعالجة مسألة المخزونات.

السيد الرئيس، تؤكد كوبا، على غرار ما فعلته في الماضي، أن للمؤتمر القدرة على التفاوض بشكل متواز لوضع معاهدة لحظر وإزالة الأسلحة النووية، ومعاهدة لحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي، ومعاهدة توفر ضمانات أمنية حقيقية للدول، مثل كوبا، التي

لا تملك أسلحة نووية ومعاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى.

إن المقترح الذي قدمتموه لا يعكس كلياً، بصورته الحالية، مواقف كوبا الوطنية بشأن برنامج عمل المؤتمر، وينطوي على أوجه قصور جدية. وتعتقد كوبا في الوقت نفسه أن هذا المقترح خطوة ملموسة في الاتجاه الصحيح ويستحق كل التقدير. فإذا أمكن الأخذ بالمقترح أساساً لحل تفاوضي يقبله الجميع ويسمح ببدء العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح، فإن وفد بلدي، الذي يتحلى دائماً بالمرونة والتوفيق، مستعد للتعاون مع الوفود الأخرى على هذا الأساس.

السيد الرئيس، في وقت تتعرض فيه الحياة على الكوكب لتهديد خطير بسبب وجود نحو ٢٣ ٠٠٠ سلاح نووي، لا يسعنا سوى دعم جهودكم، بكل ما أوتينا من قوة، للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح يساعد على ضمان حق الشعوب والأجيال القادمة في الحياة والسلام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا وأعطي الكلمة لممثل كولومبيا، السيد فالنسيا مونيوز.

السيد فالنسيا مونيوز (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، اسمحوا لي بداية أن أضم صوتي إلى صوت الوفد السابق لأشكركم على تقديم برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح.

إننا نرى أن برنامج العمل المقترح في الوثيقة CD/1933/Rev.1 يمثل الحد الأدنى الذي يمكننا بلوغه بشكل جماعي، بالنظر إلى الوضع السياسي الراهن في المؤتمر، ولكنه ليس برنامج العمل الذي يريده معظم الأعضاء.

ويود وفد بلدي أن يسجل بعض التعليقات المحددة على مقترحكم. بداية، هناك جوانب نعدّها إيجابية، منها ما يلي:

- السعي إلى وضع نص شامل ومتوازن يراعي الاعتبارات الأمنية للبلدان؛
- تحديد جدول زمني واضح، وهو العنصر الأساسي الوحيد لبرنامج العمل، وفقاً للنظام الداخلي؛
- تعيين منسقين للأفرقة العاملة في وقت مبكر.

ونود لفت الانتباه إلى جوانب نراها مرضية بدرجة أقل ومن الممكن أن تكون أكثر طموحاً في المشروع، وهي:

- قلة التركيز على نزع الأسلحة النووية؛
- عدم وجود ولايات تفاوضية؛
- عدم تعيين منسق معني بمسألة التوسيع المحتمل لعضوية المؤتمر.

ورغم أوجه القصور هذه، للأسباب المذكورة آنفاً، تؤيد كولومبيا الوثيقة CD/1933/Rev.1 التي قدمتها الرئاسة، وإن كانت تشدد على أن برنامج العمل ليس سوى أداة وخطوة أولى على درب طويل، وليس ضماناً لتحقيق تقدم في عملنا الموضوعي.

إننا نتفهم حساسيات بعض أعضاء المؤتمر من بعض جوانب مقترحكم. بيد أننا ندعو جميع الوفود جدياً إلى أن تتحلى بالمرونة والإبداع في هذه المرحلة.

إننا نوافق على الملاحظة التي أبدتها وفد شيلي في الجلسة العامة السابقة والتي جاء فيها أن الغموض هو النهج الأكثر واقعية في المرحلة الحالية. وقد تؤدي المماحكة في صيغة الولايات إلى مناقشات عقيمة وتفوت علينا بارقة الأمل المتوفرة لدينا الآن.

إن دورتنا لعام ٢٠١٢ تمر بمرحلة فاصلة. ولدينا الفرصة اليوم للتعبير عن إرادتنا السياسية، وإثبات أن مؤتمر نزع السلاح قادر على العمل وفق نظامه الداخلي، ورد الاعتبار لهذه الهيئة.

وقبل اختتام ملاحظاتي، أود أن أحيي جهود السفراء الذين تطوعوا لرئاسة الأفرقة العاملة وأداء دور المنسقين.

واسمحوا لي بأن أشكركم، السيد الرئيس ووفد بلدكم، باسم كولومبيا وسعادة السفير أرانغو أولموس، على عملكم الممتاز والطريقة التي أدرتم بها أعمالنا في الأسابيع الأربعة الماضية. وأكرر أنكم تستطيعون الاعتماد على دعم كولومبيا ومرونتها أثناء ما تبقى من ولايتكم. ونغتني هذه المناسبة لنحيي وفد إثيوبيا أيضاً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً جزيلاً لوفد كولومبيا. أعلم أن سعادة السفير فقد أحد أفراد أسرته ولذلك أرجو، باسم المؤتمر، أن تبلغوا سعادته تعازينا.

(تكلم بالعربية)

والآن أعطي الكلمة لوفد العراق الموقر، السيد عباس، فليفضل.

السيد عباس (العراق):

شكراً جزيلاً، السيد الرئيس،

في البداية اسمحوا لي أن أعبر لكم عن فائق تقديرنا وامتناننا لجهودكم المخلصة التي تبذلونها خلال فترة رئاستكم لمؤتمر نزع السلاح. وندرك الدور الذي قمتم به والمشاورات الواسعة التي اتسمت بالشفافية من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل، والتي تمخضت في مشروع المقرر CD/1933/Rev.1، المعروض أمامنا اليوم.

السيد الرئيس، لقد درسنا مشروع المقرر بعناية ووجدنا فيه توازناً معقولاً وحلاً توفيقياً يمكن أن يكون منطلقاً لأعمالنا في المستقبل. وربما قد يرى فيه البعض أنه ليس بمستوى الطموح، وخاصة في ظل طول غياب برنامج العمل، والعقم الذي أصاب المؤتمر،

إذ ندرك تماماً أن العديد من الدول الأعضاء لديها أولويات وشواغل مختلفة. إلا أن العمل الجماعي وروح الشراكة تؤدي إلى تضيق هذه الخلافات والتغلب عليها. وفي الوقت الذي نؤيد فيه مشروع المقرر، على أنه الأساس الذي يقوم عليه العمل في مؤتمر نزع السلاح، ولكونه يتضمن العديد من العناصر الإيجابية اللازمة للشروع في عمل جوهري بشأن البنود الأساسية الأربعة وجدول الأعمال، مع مواصلة المناقشات مجدية بشأن البنود الأخرى، والتي تُعبّر جميعها عن شواغلنا مثل غالبية الدول الأعضاء، إذ إن جميع هذه الأهداف التي نتطلع إليها في مجال نزع السلاح، ولا سيما نزع السلاح النووي، والذي يمثل أقصى أولوياتنا، لها أهمية خاصة لنا في منطقة الشرق الأوسط والتي تصب في مصلحة السلم والأمن الدوليين في نفس الوقت.

السيد الرئيس، نؤكد لكم دعمنا وتأييدنا المستمر في مساعيكم. ويحدونا الأمل في التوصل إلى توافق في الآراء وتحويل مشروع المقرر إلى برنامج عمل من أجل التغلب على حالة الإخفاق في مؤتمر نزع السلاح، واستئناف عمله الموضوعي والتفاوضي وفق الولاية الممنوحة له.

وشكراً جزيلاً السيد الرئيس.

الرئيس: أشكر وفد العراق الموقر على كلمته.

(تكلم بالإنكليزية)

والآن، أعطي الكلمة إلى ممثل بيلاروس، سعادة السفير خفوستوف.

السيد خفوستوف (بيلاروس) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، نود الترحيب برئاستكم لهذا المؤتمر ونرى أن توليكم هذا المنصب قد جاء في الوقت المناسب، وسنساعدكم على أداء مهامكم.

إننا ندرك جميعاً ما عليه مؤتمر نزع السلاح اليوم ونعتبر وثيقتكم منطلقاً مشجعاً للعمل الموضوعي في المؤتمر. إننا نؤيد الوثيقة CD/1933/Rev.1 ومستعدون للعمل على هذا الأساس. ونشارك الوفود الأخرى رأيها في أن من الممكن من الناحية المثالية أن تكون هذه الوثيقة أكثر طموحاً. ولقد وصفنا الوثيقة CD/1864 من قبل بأنها "القاعدة الذهبية" ولكننا لم نتمكن في النهاية من بدء العمل. وهناك بعض الصحة لمقولة "كلما ناشدنا الكمال، كلما ابتعدنا عنه". وتركز الوثيقة CD/1933/Rev.1 على أربع قضايا أساسية، ونعلم أن كل وفد يمكنه طرح أي قضية يراها ضرورية. إن العالم يزداد شعوره اليوم بانعدام الأمن، ونحن أعضاء مؤتمر نزع السلاح مسؤولون جزئياً عن ذلك. ونرى أنه آن الأوان لكي يضطلع المؤتمر بالعمل الموضوعي المدرج في جدول أعماله، فهذا العمل الموضوعي هو الأساس الذي تركز عليه أهمية هيئتنا وقدرتها على البقاء، وهذان أمران أصبحا حقاً موضع شك اليوم.

خلاصة القول، أود التشديد على أن وفد بلدي يؤيد اعتماد برنامج عمل وفقاً للوثيقة CD/1933/Rev.1. ونعتقد أن مشروع برنامج العمل المقترح أساس جيد لاستئناف عملية التفاوض في المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بيلاروس على بيانه. هل من بين الوفود الأخرى من يود تناول الكلمة؟ أعطي الكلمة إلى ممثل باكستان، سعادة السفير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أشرت في البيان الذي أدليت به يوم الثلاثاء إلى بعض المسائل التي أود الحصول على توضيحات بشأنها، وإني لآسف أن أقول إن الأمور لا تزال مختلطة في ذهني بشأن هذه المسائل.

وقبل تناول هذه المسائل، أود يا سيادة الرئيس أن أعبر مجدداً عن بالغ تقديرنا لكم ولوفد بلدكم كما أود أن أعبر عن أسمى آيات العرفان للطريقة البناءة والشفافة التي أدرتم بها مشاوراتكم.

إن الوثيقة التي أصدرتموها ربما كانت ستصبح، في ظروف أخرى، أساساً لعمل مؤتمر نزع السلاح؛ لكن للأسف - والخطأ ليس خطأكم - الظروف السائدة خارج هذه القاعة، في العالم الواقعي، مختلفة بعض الشيء.

ومع ذلك، نظل منفتحين على التعاون معكم ومع جميع زملائنا في المؤتمر من أجل التوصل إلى صيغة سحرية يمكننا من خلالها أن نبدأ عملنا. واعتقد أن الصيغ التي طرحتها تتضمن فعلاً العناصر اللازمة للسير في هذا الاتجاه.

وتعميماً للفائدة على جميع زملائنا، أود أن أشير مرة أخرى بإيجاز إلى المسائل التي طلبت توضيحات بشأنها. وأولى هذه المسائل هي ما إذا كان المطلوب منا في ورقة العمل التي قدمتموها، لا سيما فيما يتعلق بالمواد الانشطارية، يرقى إلى مرتبة التفاوض. والمسألة الثانية هي معرفة السبب الذي يمنعنا من معاملة جميع القضايا الأربع الأساسية بالتساوي. واسمحوا لي أن أقول إنني أعلم أن وفد بلدكم يرى أيضاً ضرورة معاملة جميع القضايا الأربع الأساسية بالتساوي، والواقع أننا جميعاً، بصفتنا أعضاء في مجموعة الـ ٢١، موافقون على أن يتصدر نزع السلاح النووي قائمة الأولويات، الأمر الذي ينقلني إلى المسألة الثالثة، وهي أنه مطلوب منا، بخصوص المواد الانشطارية، "التعامل مع عناصر معاهدة" بشأن المواد الانشطارية، في حين أن المطلوب فقط بشأن نزع السلاح النووي هو "التعامل مع" نزع السلاح النووي. ولا أظن أنه غاب عن بال البلدان التي تُفضل هذه الصيغة وجود فرق بين الطرق التي يُطلب منا التعامل بها مع نزع السلاح النووي من جهة وتلك التي يطلب منا التعامل بها مع المواد الانشطارية من جهة أخرى. والمسألة الرابعة التي طلبت توضيحات بشأنها، يا سيادة الرئيس، هي ما إذا كانت الإشارة إلى ولاية شانون، الواردة في الفقرة ٢ من مشروع الوثيقة CD/1933، إضافة إلى الجملة "يتناول في الوقت ذاته جميع المسائل ذات الصلة"، تتعلق أو تعترف بضرورة تناول

قضية المخزونات، أو تتعلق بمزيد من التحديد بضرورة تناول قضية الحد من مخزونات المواد الانشطارية.

ونظراً إلى الوضع الأمني الخاص الذي يواجهه بلدي، وهو وضع قد تفاقم، حتى مقارنة بهذه الفترة من العام الماضي، فلا محل إطلاقاً للغموض بالنسبة إلى باكستان. وقد يكون الغموض البناء جيداً جداً لإخفاء الاختلافات في النهج، لكن لا محل للغموض بالنسبة إلى بلد يواجه رهانات خطيرة للغاية - والحال أنها رهانات مصيرية.

وقد قلت دائماً وسأستمر في القول بأوضح العبارات إن باكستان ستقف دوماً في أي مفاوضات يجريها مؤتمر نزع السلاح موقفاً يحمي مصالحها الأمنية. ولا يختلف هذا القول عن قول أي من زملائي. فإذا كان لباكستان مشكلات مع المفاوضات المتعلقة بوضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، فإن لبلدان أخرى مشكلات مع بعض البنود الأخرى من جدول أعمالنا، خاصة القضايا الأساسية الثلاث الأخرى المدرجة في جدول الأعمال، أي نزع السلاح النووي، وضمانات الأمن السلبية، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. ولم توافق هذه البلدان، لهواجس أمنية تخصها على التفاوض على اتفاقات ومعاهدات عن هذه القضايا الأساسية الثلاث. وبخلاف باكستان، لم توضح للأسف هذه البلدان أسباب معارضتها لتلك المفاوضات.

وما لم يبدد مؤتمر نزع السلاح هواجسنا بصورة واضحة لا غموض فيها، لا يمكننا - وهذه توجيهات حكومي - الانضمام إلى توافق الآراء بشأن المشروع المقترح في الوثيقة CD/1933.

ومع ذلك، نظل مستعدين للتعاون معكم ومع الرؤساء الذين سيخلفونكم بحثاً عن الصيغة السحرية التي ذكرتها من قبل. ونتفق مع كل واحد هنا في هذه القاعة على أن المؤتمر ينبغي أن يبدأ العمل الموضوعي. بيد أننا ينبغي أن ندرك أيضاً أن علينا، كي نكون قادرين على بدء ذلك العمل، أن نكون مستعدين لتبديد الهواجس الأمنية التي تشغل جميع البلدان المعنية. وقد قلت فيما مضى إنه لا يوجد بلد سيوافق على أي مفاوضات إن كانت هذه المفاوضات تقوض أمنه.

ولا نتفق مع الذين يقولون، صراحة أو ضمناً، إنه إذا لم تُجرَ مفاوضات هذه السنة لوضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، سيفقد مؤتمر نزع السلاح أهميته. والواقع أنه لم تُعقد أي مفاوضات بشأن تلك المعاهدة على مدى الأعوام الثلاثة عشر الماضية؛ وإذا نظرتم إلى نزع السلاح النووي، وجدتم أنه لم تجر مفاوضات بشأنه على مدى أكثر من ٣٠ عاماً؛ ولم يدع أحد خلال هذه المدة أن المؤتمر فقد أو سيفقد أهميته. وعلى هذا، لا يمكننا الموافقة على هذا القول.

ونحن مستعدون للتعاون معكم ومع الرؤساء الذين سيخلفونكم وكذلك مع سائر الوفود على إيجاد طريقة لتحقيق تقدم في المؤتمر، واضعين في الحسبان المصالح الأمنية لكل الدول الأعضاء في المؤتمر. ولا نريد له أن يفقد صلاحيته. وفي الوقت نفسه، إذا وجب الاختيار بين أمننا القومي ومستقبل المؤتمر، فإنني أخشى أن تكون الأولوية لأمننا القومي.

وفي الختام، اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أنؤكد لكم تقديرنا لشخصكم ولوفد بلدكم على العمل الذي تقومون به. ونحن مستعدون لمواصلة التعاون معكم لإيجاد الصيغة السحرية التي أشرت إليها آنفاً. ولا أعرف شكلها، لكنني واثق من استعدادي للبحث عنها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل باكستان على تعليقاته وأعطي الكلمة إلى ممثل إيطاليا، سعادة السفير مانفريدي.

السيد مانفريدي (إيطاليا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أعربت يوم الثلاثاء عن تقدير بلدي البالغ للعمل الدؤوب الذي تقومون به ولالتزامكم، بل أقول حماسكم، في إدارة المشاورات وصياغة مشروع برنامج عملنا، أي الوثيقة CD/1933/Rev.1.

وقلت يوم الثلاثاء أيضاً إن تلك الوثيقة تتضمن أجزاء نستحسنها وأخرى لا نستحسنها. لكن أولى أولوياتنا، من وجهة نظر بلدي، هي أن يستأنف المؤتمر عمله، لا سيما فيما يتعلق بالمواد الانشطارية. إن سبب وجود مؤتمرنا هذا هو التفاوض. فلن نبدأه، لن نعرف أبداً النتائج - ما إذا كانت ستعد أحكاماً للمخزونات أم لا، مثلاً.

السيد الرئيس، إن المفاوضات لا تقوض الأمن. وقد تقوض نتائجها الأمن إذا لم نُجر المفاوضات على النحو المناسب.

وعليه، من وجهة نظر إيطاليا، ليس هناك ما يحول دون توافق الآراء بشأن الوثيقة CD/1933/Rev.1.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل إيطاليا على بيانه. هل من بين الوفود من يريد الكلمة؟

إذا لم يوجد، لدينا بين أيدينا الآن الوثيقة CD/1933/Rev.1 بشأن مشروع المقرر المنقح المتعلق ببرنامج عمل اللجنة لدورة عام ٢٠١٢. وأدعو مؤتمر نزع السلاح إلى اعتماد مشروع المقرر هذا. فهل من اعتراض؟
أعطي الكلمة إلى ممثل باكستان.

السيد أكروم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يؤسفني جداً أن أطلب الكلمة لأقول إنني لا أستطيع الانضمام إلى توافق الآراء بشأن الوثيقة CD/1933/Rev.1 للأسباب التي ذكرتها من قبل.

وبما أن لدي الكلمة، أود فقط الرد على القول بأن المفاوضات لا تتعارض مع مصالح الدول أو هواجسها الأمنية وإنما نتائج المفاوضات هي التي تتعارض مع مصالح الدول. فعندما يواجه بلد من البلدان ما يهدد وجوده، لا مجال للغموض على الإطلاق. هذه واحدة. والأمر الثاني، موقفنا شفاف وواضح. لا نريد الانضمام إلى أي عملية أو أي مفاوضات بحجج واهية. إننا نعيّن بوضوح شديد الحد الفاصل ولذلك بالتحديد لا يمكننا الموافقة على أي نوع من العمليات التي تنطوي، صراحةً أو ضمناً، على مفاوضات لوضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، ولا نعتزم في الوقت نفسه تقليص مخزونات المواد الانشطارية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل باكستان على بيانه. أرى أنه لم يتحقق توافق في الآراء. وعليه، لم تُعتمد الوثيقة CD/1933/Rev.1 في هذه المرحلة.

وبهذا تنتهي الرئاسة المصرية لمؤتمر نزع السلاح. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لإبداء بعض الملاحظات الختامية.

بداية، أود أن أشكر جميع الوفود التي أبدت في بياناتها استعدادها للتعاون معنا. وتدعوني المذكرات الموجودة أمامي إلى توجيه الشكر لكل وفد، بعد إدلائه ببيانه، على العبارات الرقيقة تجاه الرئيس. ولم أفعل ذلك اليوم، ليس لأنني لا أشعر بالامتنان، وإنما تواضعاً. لكنني أود أن أشكركم جميعاً شكراً جزيلاً على ما أغدقتم به من طيب الكلام، وأغتنم هذه المناسبة لأعرب لكم عن ذلك من صميم قلبي.

ثانياً، وعدنا في بداية الرئاسة المصرية بأن نتولى المهمة بكل جدية. فمصر، في الواقع، تقدر مؤتمر نزع السلاح بصفته محفل التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد في مجال نزع السلاح في وقت يواجه فيه هذا المؤتمر تحديات خطيرة. وما فتئنا نعبر عن انزعاجنا من عجزه عن الانتقال إلى العمل الموضوعي من أجل التفاوض على معاهدات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح، خاصة السلاح النووي، في حين أكدت أول دورة خاصة أفردتها الجمعية العامة لنزع السلاح على أنه من المسائل ذات الأولوية.

وعندما تولينا رئاسة مؤتمر نزع السلاح، عقدنا جميعاً العزم على بذل قصارى جهدنا للخروج من المأزق واستئناف العمل الموضوعي للاقتراب قليلاً من هدف العالم الأكثر أمناً. واعتمد النهج الذي انتهجته الرئاسة المصرية على العودة إلى الأساسيات. وما لم يتحقق ذلك، ستظل المهمة الرئيسية للرئيس في أي دورة هي السعي إلى وضع برنامج عمل والتشاور بشأنه. وكان ذلكم هدفنا، وسخرنا رئاستنا للتشاور وتقديم برنامج عمل نأمل نعتقد أنه قدم حلاً توافقياً جيداً إلى جميع أعضاء المؤتمر، برنامج عمل متوازن وشامل من شأنه أن ينقلنا إلى العمل الموضوعي دون الإخلال بالمصالح القومية للدول الأعضاء.

واقترحنا الولاية "للتعامل معها" بوصفها وسيلة لبدء العمل الموضوعي. واعتقد أن هذه الصيغة ستعمل جيداً في المستقبل. وقلت أيضاً في بداية الأمر إنه لا يوجد برنامج واحد يمكنه أن يرضي جميع الأعضاء، وأن هدي ربما يتلخص في إيقاظ الناس من سباتهم. وحاولت توضيح الولاية، قدر المستطاع، واعتقد جازماً أن أي توضيح إضافي، أو حقيقي، لعملنا يستوجب أن نشعر في العمل الموضوعي. وبمجرد أن نضع أقدامنا على الطريق ونرى التحديات على طولها، سيمكننا التعامل معها - وكما ترون، إنني أحب كلمة "التعامل" وأكررها - هل يمكننا التعامل مع هذه التحديات بطريقة تسمح لنا بالمضي قدماً.

واعتقد أن الوثيقة CD/1933 توفر وسيلة انتقال نأمل في أن نستقلها جميعاً للقيام برحلة، وهي وسيلة انتقال مرنة ومتينة وقادرة على التعامل مع التحديات، لا تسمح صلابتها بتعطيلها في الطريق، ولكنها تسمح ببلوغ غايتنا.

والآن وقد انتهت الرئاسة المصرية، باعتبارها إحدى الرئاسة في دورة عام ٢٠١٢، سنواصل، بوصفنا من الأعضاء، تقديم الدعم للمؤتمر وعمله باعتباره هيئة نزع السلاح المتعددة الأطراف الوحيدة. وتتعهد بتقديم كامل الدعم للرئاسة الإثيوبية القادمة، ليس لكون بلدي بلداً أفريقياً فحسب، ولكن لتداخل تاريخ البلدين وجغرافيتهما منذ الأزل، كما سنقدم الدعم إلى الرؤساء المقبلين الآخرين لدورة عام ٢٠١٢. أرجو التوفيق لزميلي وأخي الإثيوبي - أظن أنه يقال "مي إلكام إيديل" بالألمانية - وسنستمر في تشجيع تعددية الأطراف في ميدان نزع السلاح وإيجاد عالم خال من الأسلحة النووية.

ولا يمكنني إنهاء بياني دون شكر جميع الوفود الموجودة في هذه القاعة، أعضاء ومراقبين، على حوارهم مع الرئاسة المصرية ومرونتهم البالغة في التوصل إلى برنامج عمل واستئناف العمل الموضوعي. وأود أيضاً أن أشكر الأمين العام شكراً جزيلاً على دعمه المتواصل، وأمانة المؤتمر على عملها الدؤوب وراء الستار وكفاءتها المهنية الفائقة. وأشكر أيضاً المترجمين الفوريين على تمكيننا من التفاهم بطلاقة، رغم كثرة المصطلحات الغريبة والمناقشات الفلسفية.

وأود في الختام أن أشكر أعضاء المجتمع المدني على التزامهم. ومن دواعي سروري خاصة مستوى الاستجابة أثناء الرئاسة المصرية.

وأخيراً وليس آخراً، أود أن أشكر زميلي هنا، المستشار حاتم العطوي، على تفانيه وجهوده البالغة، وخصوصاً على صداقته والثقة التي يحظى بها لدى جميع زملائه في المؤتمر.

وقبل أن أختم، أرى أن وفد الجزائر يطلب الكلمة.

(تكلم بالعربية)

أعطي الكلمة لوفد الجزائر الموقر، فليتفضل.

السيد خليف (الجزائر): يود الوفد الجزائري أن يُعرب لكم عن شكره العميق على الجهود التي بذلتموها خلال فترة رئاستكم للمؤتمر. نشكركم شكراً جزيلاً على تلك الجهود الحثيثة التي حاولتم من خلالها التقريب بين وجهات النظر بين مختلف الدول ومجموعات الدول الأعضاء من أجل التوصل إلى صيغة توافقية تسمح للمؤتمر بالانطلاق في العمل الموضوعي. لكن، للأسف، يبدو أن الأمور لم تنضج بعد بالقدر الكافي حتى نستطيع الاتفاق على برنامج عمل. لهذا، السيد الرئيس، يود الوفد الجزائري أن يلفت انتباه الدول الأعضاء إلى ضرورة التفكير في صيغة ما تسمح لنا بالقيام بمداولات موضوعية بأي شكل كان، لأن المؤتمر لا يستطيع أن يُمضي باقي السنة بدون عمل. لا يمكننا أن نغضي سنة بيضاء، لهذا نقرر المقترح الذي تقدم به سعادة السفير إدريس الجزائري سابقاً وهو التفكير في كيفية التوافق على برنامج عمل مبسّط يمكننا من المضي قدماً في الأشغال الموضوعية. وهذا لا يعني بتاتا نسيان الجهود المصري خلال هذه الفترة. ونحن نؤكد مساندتنا للرئيس المقبل للمؤتمر (إثيوبيا) واستعداد الوفد الجزائري للعمل معه ومع مختلف الدول الأعضاء من أجل استكشاف طريقة عمل تقودنا إلى عمل موضوعي بناءً على التوافقات السابقة وجهودات الرئاسة المصرية.

الرئيس: أشكر وفد الجزائر على بيانه.

(تكلم بالإنكليزية)

أعطي الكلمة إلى ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

السيد جون يونغ ريونغ (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يتناول وفد بلدي الكلمة في هذه المرحلة للتعبير عن بالغ تقديره لشخصكم. إننا ممتنون لكم كثيراً على الطريقة الرائعة التي توليتم بها مسؤولياتكم في الأسابيع القليلة الماضية. فالجهود الفائقة التي بذلتموها للمضي قدماً بأعمال المؤتمر تستحق كل التقدير. ولذلك، يود وفد بلدي أن يشيد بكم وبوفد بلدكم على العمل الممتاز الذي قمتم به أثناء رئاستكم.

السيد الرئيس، يظل وفد بلدي مستعداً للمساهمة في عمله المتواصل معكم ومع خلفكم في الأيام القادمة.

وفي الختام، يود وفد بلدي أن يرحب بحفاوة بالرئيس المقبل من إثيوبيا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر وفد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على بيانه. وبهذا نختم أعمالنا لهذا اليوم. وستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر يوم الثلاثاء ٢٠ آذار/مارس في الساعة العاشرة صباحاً برئاسة إثيوبيا.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.